

فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى

د. راجح عبد الله عباس العوفي

أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المساعد
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. أبوالدهب البدرى علي أبوالدهب

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٢٠٢٤/١٠/١٠ م

تاريخ استلام البحث :

٢٠٢٤/١٠/٢٤ م

تاريخ قبول البحث :

alidahab@yahoo.com

البريد الالكتروني للباحث :

DOI: JFTP-2410-1435

المستخلص

هدف البحث إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان ببناء إستراتيجية تعليمية تعتمد على التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في المستوى الثالث (المتوسط) ببرنامج الإعداد اللغوي في معهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأعدّا اختبارين: أولهما لقياس تحصيل المفاهيم النحوية، والآخر لقياس تحصيل المفاهيم الصرفية، واستخدما المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة؛ للتحقق من فاعلية هذا البرنامج (المتغير المستقل) في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية (المتغيرين التابعين) من خلال مقارنة نتائج مجموعة البحث في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختباري تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية.

وتكونت عينة البحث من (٤٣) متعلمًا من طلاب المستوى المتوسط، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختباري تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية لصالح القياس البعدي تُعزى إلى استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تعليم هذه المفاهيم، وفي ضوء هذه النتائج قدّم الباحثان مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التعليم المتمايز، المفاهيم النحوية والصرفية، متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

ABSTRACT

The research aimed to verify the effectiveness of a program based on a differentiated instruction strategy in developing grammatical and morphological concepts among Arabic language learners who speak other languages. To achieve this goal, the two researchers built an educational strategy based on differentiated instruction in teaching grammatical and morphological concepts to learners of the Arabic language who speak other languages at the third (intermediate) level of the linguistic preparation program at the Arabic Language Teaching Institute at the Islamic University of Medina, and they prepared two tests: the first to measure the achievement of concepts grammatical, and the other in morphological concepts, the experimental approach with a quasi-experimental design based on one group was used.

To verify the effectiveness of this program (the independent variable) in developing grammatical and morphological concepts (the two dependent variables) by comparing the results of the research group in the two applications: pre- and post-test for the achievement of grammatical and morphological concepts.

The research sample consisted of (43) learners from intermediate level students, and the results showed that there were statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the average scores of the research group in the two applications: pre- and post-test for the achievement of grammatical and morphological concepts in favor of the post-measurement, which is attributed to the use of the differentiated instruction strategy. In teaching these concepts, and in light of these results, the researchers presented a set of recommendations and proposed research.

KEYWORDS: *Differentiated instruction strategy, Grammatical and Morphological concepts, Arabic language learners who speak other languages.*

مقدمة البحث:

لقواعد اللغة العربية - نحوًا وصرفًا - أهمية بالغة في تعليمها، وأثر كبير في تطوير الأداء اللغوي لمتعلميها؛ فعلى أساس الصحة النحوية والسلامة اللغوية تستند عمليتا الاستقبال والإنتاج اللغويتين بمهاراتهما الأربعة فهما واستعمالا.

فالمفاهيم النحوية تمثل هيكلًا فعالًا في ترتيب المفردات وتنظيمها في أنساق أساسية تمكن المتعلم من التعامل مع اللغة بدلالاتها، كما أن للمفاهيم الصرفية أعظم الأثر في فهم منطق اللغة العربية والتركيب البنوي لكلماتها (العثيمين، ٢٠٠٥؛ الحملاوي، ٢٠٠٩).

من هنا تتضح أهمية المفاهيم النحوية والصرفية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ فيإجادتها يتمكن المتعلمون من استيعاب اللغة وفهمها واستعمالها، وبتميمتها تنمو مهاراتهم المنشودة في المحادثة والتواصل، ويدركون ما يترتب على مواقع الكلمات واشتقاقاتها من معنى ودلالة. غير أن تعليم المفاهيم النحوية والصرفية للناطقين بغير العربية يجب أن يختلف شكلًا ومضمونًا عن تعليمها للناطقين بها؛ لاختلافهم في القدرات اللغوية والبيئة الاجتماعية، الأمر يتطلب انتقاء المناسب منها، وتطوير إستراتيجيات تعليمية بحيث تجعل من تعلمها أكثر سهولةً وتقبلاً وإمتاعًا. (عبد القادر، ٢٠٢٢؛ درويش، ٢٠٢٠).

خاصة وأن الخبرة الميدانية للباحثين في تعليم هذه المفاهيم تؤكد أنها لاتزال تمثل الصعوبة الكبرى أمام متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ فضعفهم في تحديد المفاهيم النحوية والصرفية يظهر جليًا في كتاباتهم وألسنتهم، وكثرة أخطائهم سواء أكانت في الضبط الإعرابي لأواخر الكلمات أم في استعمال الصيغ الصرفية تؤكد قصورهم في استيعابها وتوظيفها في أدائهم اللغوي.

وهذا مع ما أكدته نتائج دراسة الأحمدى (٢٠٢٠) من أن ضعف مستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية في مستوى التراكم اللغوية يرجع إلى قصور استيعابهم للمفاهيم النحوية، مما أدى إلى خلط المتعلمين بين كثير منها، إذ لا يميز بعضهم بين البدل والصفة، والفاعل واسم كان، والضمير واسم الإشارة، ولا يميّز آخرون بين الصفة والحال...

ومرد هذا الضعف قد يرجع إلى غموض هذه المفاهيم وصعوبتها، أو لتشعب موضوعاتها وتراكيبها ودقتها، أو نتيجة ضعف دافعية تعلم هؤلاء المتعلمين لها، أو للإستراتيجيات التعليمية وطرائق التدريس المستخدمة في تعليمهم، إضافة إلى تمايز قدراتهم اللغوية واستعداداتهم وخبراتهم من جهة أخرى. (عبد القادر، ٢٠٢٢؛ سعيد، ٢٠٠٩).

والمتعلمون بطبيعتهم ذوو مستويات مختلفة، يتمايزون في رغباتهم وقدراتهم على التعلم، ويختلفون في أساليب تحصيلهم للمعارف في الموقف التدريسي نفسه، وزمن تعلمهم؛ لذا يجب مراعاة هذا التمايز بتنوع الإستراتيجيات التعليمية الملائمة لخصائصهم وقدراتهم، وما بينهم من فروق فردية،

والمحققة لنواتج التعلم المرجوة منهم. (كوجك وآخرون، ٢٠٠٨؛ مسعود، وعبد الله، وأبو شعيب،
(Laura Naka, 2017؛ ٢٠٢١)

ويُظهر واقع تعليم المفاهيم النحوية والصرفية في الجامعة الإسلامية قصورا واضحا في توفير بيئات تعليمية مناسبة للمتعلمين؛ حيث يوزعون على قاعات الدراسة دون مراعاة للتمايز في قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم وحاجاتهم في تعلم هذه المفاهيم، علاوة على ذلك فإن المعلمين يستخدمون إستراتيجيات تعليمية تناسب سرعة الطلاب العاديين؛ الأمر الذي يعيق تعلم الفائقين والمتأخرين منهم. وغني عن البيان أن مراعاة احتياجات وخلفيات وأنماط التعلم المتميزة للمتعلمين، ومستوى الاستعداد لديهم قبل البدء بتصميم خطة الدرس تحديا كبيرا للمعلم الناجح؛ وذلك لتمكين جميع الطلاب من الحصول على تعليم يتلاءم مع خصائصهم وإمكاناتهم وأنماط تعلمهم. (Heacox، 2014؛ Tomlinson, 2017).

واستنادا إلى ما سبق فإن الأمر يتطلب استخدام إستراتيجيات وطرائق تعليمية متنوعة تتناسب مع خصائص المتعلمين وطبيعتهم، أو تقديم دروس بمستويات متفاوتة الصعوبة، خاصة في ظل الزيادة المطردة في أعداد الطلاب في قاعات الدراسة التي يشهدها معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، إضافة إلى تفاوت قدراتهم، وإمكاناتهم، وميولهم، واتجاهاتهم. واستهدفت العديد من الدراسات السابقة تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية من خلال العديد من البرامج والإستراتيجيات الحديثة، مثل: البرنامج المقترح القائم على خرائط التفكير الإلكترونية في دراسة علي الحديبي (٢٠١٧)، وإستراتيجيات التقويم البديل في دراسة محمد الرماضين وأنس آل علي (٢٠٢٠)، والإستراتيجية المقترحة القائمة على الإنفو جرافيك في دراسة محمد الأحمدى (٢٠٢٠)، والبرنامج الإلكتروني القائم على المدخل الوظيفي في دراسة محمد الحارثي وعادل السناني (٢٠٢٢).

وبالرغم من كل هذه الإستراتيجيات لا تزال الحاجة قائمة في برنامج الإعداد اللغوي في الجامعة الإسلامية إلى إستراتيجية تراعي تباين القدرات اللغوية للمتعلمين واختلاف ميولهم واستعداداتهم المختلفة، وتعيد صياغة دروس المفاهيم النحوية وتعرضها وتقدمها لهم على شكل أنماط تعليمية مناسبة لكل متعلم؛ وتكيف البيئة التعليمية لتحقيق أهدافهم.

ويعد التعليم المتمايز أحد أهم الإستراتيجيات التي تراعي أنماط التعلم الفردية؛ كونه يأخذ في الاعتبار اختلافات المتعلمين وحاجاتهم للتعليم بأساليب متنوعة، ويرتب المواقف التعليمية بناء على اهتماماتهم وما يفضلونه من طرائق تعليمية، ويكيف البيئة التعليمية تحقيقا لأهدافهم.

فيمكن النظر إلى هذا النوع من التعليم باعتباره عملية تصميم الدروس لتلبية اهتمامات واحتياجات ونقاط القوة الفردية لكل طالب، سواء قام المعلمون بتمييز المحتوى، أو العملية، أو المنتجات، أو بيئة التعلم فيمنح التدريس بهذه الطريقة الطلاب حرية الاختيار والمرونة في كيفية تعلمهم، ويساعد

المعلمين على تخصيص التعلم من أجل خلق أفضل تجربة تعليمية ممكنة. (Niketa Suri,2024, Tomlinson,2024)

وتُبنى فلسفة هذا النوع من التعليم على تكييف المعلم لإستراتيجيات تدريسه تبعاً للاختلافات القائمة بين المتعلمين؛ وذلك بالتعرف على خلفياتهم المعرفية، واستعدادهم للتعلم، وطرق التدريس التي يفضلونها، وميولهم واهتماماتهم وأنماط تعلمهم وأنواع ذكاءاتهم، ثم الاستجابة لهذه المتغيرات من خلال تقديم محتوى المنهج بطرائق وأساليب متنوعة. (كوجك، ٢٠٠٨)

ومن المبادئ الرئيسية التي يركز عليها التعليم المتمايز: مرونة الفصل الدراسي، وارتباط التقييم بالتدريس، ومشاركة جميع الطلاب في عمل منظم ومهام صعبة ومثيرة للاهتمام وجذابة، وتعاون الطلاب والمعلمين في العملية التعليمية، واستخدام المعلمين خيارات تجميع مرنة، وتركيز المعلمين على الأساسيات المعرفية الواضحة والضرورية لمساعدة الطلاب على معرفة وفهم وتطبيق ما يتعلمونه. (Tomlinson, 2006)

ويفيد استخدام التعليم المتمايز مجموعة واسعة من المتعلمين ممن يعانون صعوبات في التعلم وصولاً إلى ذوي القدرات العالية؛ بدءاً من العناية بتمايزهم ومستويات استعدادهم للتعلم، ومروراً بتدريس كل متعلم بحسب النمط المناسب له والمفضل لديه، وانتهاءً بتحسين اتجاهاتهم نحو ما يدرسون، وضمان حصول كل طالب على فرصة النجاح، وزيادة فاعليتهم ومشاركتهم في العملية التعليمية، ورفع مستوى تحصيلهم وتفكيرهم، مما يؤدي إلى نتائج تعليمية أفضل. (زيتون، ٢٠٠٣؛ Bauer, 2024, Tomlinson, 201)

وتعرف إستراتيجية التعليم المتمايز بأنها: مجموعة من الإجراءات التي تستهدف رفع مستوى جميع المتعلمين كل حسب اهتماماته وخصائصه وإمكاناته، وتعمل على تطوير وتنمية مهاراتهم وقدراتهم بتمييز المحتوى، أو العملية، أو المنتجات، أو بيئة التعلم استجابة للتباين بين هؤلاء المتعلمين بما يحقق أفضل تجربة تعليمية ممكنة (الخليفة، ومطواع، ٢٠١٥؛ Tomlinson,2024, Weselby,2021)

ويحقق استخدام التعليم المتمايز جملة من المزايا للمعلم والمتعلم والعملية التعليمية؛ حيث يفيد مجموعة واسعة من المتعلمين بمختلف قدراتهم، ويتيح للمعلم تصميم الدروس وأنشطتها على أساس أنماط تعلمهم، وتجميعهم حسب الاهتمام المشترك أو القدرة المعرفية، وتقييم المحتوى وتعديله تلبيةً لاحتياجاتهم، ومنحهم مزيداً من المسؤولية عن التعلم الخاص بهم.

وأكدت نتائج العديد من الدراسات فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية بعض المهارات اللغوية، مثل: تنمية المهارات الكتابية في دراسة الجعدي (٢٠٢٣)، وتنمية مهارات القراءة والكتابة في دراسة البدارين (٢٠٢١)، وتنمية مهارات الضبط النحوي في التعبير الشفهي في دراسة مسعود وعبد الله وأبو شعيب (٢٠٢١)، واكتساب إستراتيجية فهم المقروء ومهارات القراءة الإبداعية

والاتجاه نحو القراءة في دراسة الحوسنية (٢٠٢١)، وتنمية مهارات القراءة الإبداعية في دراسة بازرة (٢٠٢٠).

وفي مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسفرت نتائج دراسة عبد الله الجنوبي (٢٠٢٠) عن فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية الفهم القرائي، وكشفت دراسة فراس السليتي (٢٠٢٠) عن أثر استخدامها في تحسين مهارات التواصل اللغوي، وأوصت بإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بها وأثرها على جميع مهارات اللغة العربية، كما أوصت دراسة خالد الحربي (٢٠١٧) إلى إجراء دراسة لمعرفة فاعلية إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المهارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

غير أن الواقع الحالي لبرنامج الإعداد اللغوي بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يُظهر أن إستراتيجية التعليم المتمايز لم تُستخدم سواء في تنمية المهارات اللغوية بصفة عامة، أو في تعليم مفاهيم النحو والصرف وقواعدهما على وجه الخصوص، خاصة وأن هذه المفاهيم تمثل صعوبة كبيرة أمام معظم المتعلمين بسبب الفروق الفردية بينهم واختلاف قدراتهم المعرفية وميولهم واهتمامهم في تعلمها.

وهذا ما أكدته نتائج الاختبار التشخيصي للمشكلات التي يعانها متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في المفاهيم النحوية والصرفية الذي طبقه الباحثان على عينة قوامها (٥٠) طالباً في المستوى الثالث، حيث أظهرت النتائج أن (٦٠%) من الطلاب يخلطون بين بعض المفاهيم والمصطلحات النحوية والصرفية، مثل: (اسم الفاعل - اسم المفعول)، و(النعته - الإضافة)، و(الأفعال الناسخة - الحروف الناسخة)، وأن (٥٠%) منهم لديهم ضعف في مهارات الإعراب، والضبط الصحيح لأواخر الكلمات، وأن (٧٠%) منهم يواجهون صعوبات كبيرة عند تطبيق بعض ما تعلموه من القواعد النحوية والصرفية، مثل: (علامات الإعراب المقدرة)، (علامات الإعراب الفرعية)، (القواعد الخاصة بالأفعال المعتلة والمضعفة) ، وأن أكثر من (٨٠%) من هؤلاء الطلاب يخطئون عند إسناد الأفعال للضمائر.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن افتقار مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى دراسات علمية تسعى إلى توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى دعا الباحثين إلى إجراء هذا البحث.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية، والافتقار إلى توفير بيئات تعليمية تستثمر خصائص التعليم المتمايز في تعليم هذه المفاهيم في ظل زيادة أعداد الطلاب في قاعات الدراسة، والتباين الواضح في قدراتهم اللغوية والمعرفية واهتماماتهم وأنماط تعلمهم.

وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟ وتفرعت عنه الأسئلة الآتية:

١. ما المفاهيم النحوية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
٢. ما المفاهيم الصرفية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
٣. ما مكونات البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
٤. ما فاعلية البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
٥. ما فاعلية البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم الصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد المفاهيم النحوية المناسبة اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في المستوى المتوسط.
٢. التعرف على المفاهيم الصرفية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في المستوى المتوسط.
٣. إعداد برنامج قائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
٤. الكشف عن فاعلية البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
٥. الكشف عن فاعلية البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم الصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

1. مجموعة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى -المستوى الثالث (المتوسط) -
في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
2. الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٤٤ هـ) لتطبيق تجربة البحث.
3. المفاهيم النحوية والصرفية التي توصل إليها الباحثان، وحازت نسبة اتفاق ٩٠% فأكثر
بين آراء المحكمين.

مصطلحات البحث:

التعليم المتمايز:

يُعرف التعليم المتمايز إجرائيًا بأنه: كافة الإجراءات التي تستهدف رفع مستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى -المستوى المتوسط- بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في اكتساب المفاهيم النحوية والصرفية وتطبيقها وفقا لاهتماماتهم وخصائصهم وإمكاناتهم، وتنمية مهاراتهم في استخدام هذه المفاهيم، من خلال توظيف مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية المعدة لذلك.

المفاهيم النحوية:

تعرف المفاهيم النحوية إجرائيًا بأنها التصورات العقلية والمعرفية التي يكونها متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى -المستوى الثالث- عن المصطلحات المقررة عليهم، ومعرفة الخصائص النحوية لكل مصطلح منها، وتحديد القاعدة التي تضبط هذه الخصائص، وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لهذا الغرض.

المفاهيم الصرفية:

تعرف المفاهيم الصرفية إجرائيًا بأنها التصورات العقلية التي تتكون لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى -المستوى الثالث- لمصطلح صرفي معين، وما يرتبط بهذا المصطلح من دلالة لفظية وخصائص وعلاقة تميزه عن غيره وقاعدة تضبط تلك الخصائص، ويظهر في أداء الطلاب من خلال توظيف المفهوم في مواقف تعليمية حياتية، وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى ما يمكن أن يقدمه من إسهامات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، قد تفيد:

١. متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ حيث يمكن أن يسهم البحث الحالي في تنمية تحصيلهم للمفاهيم النحوية والصرفية وتطبيقها.
٢. معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ حيث يقدم لهم البحث الحالي دليلاً إجرائياً لتنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى طلابهم باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز.
٣. مسؤولي إعداد وتطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ من خلال توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية في مناهجهم.
٤. الباحثين في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ بفتح آفاق جديدة لدراسات مستقبلية تُعنى باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية العناصر اللغوية الأخرى.

الخلفية النظرية للبحث:

سلط الباحثان الضوء على مبحثين: يتناول أولهما تعليم المفاهيم النحوية والصرفية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، ويركز الآخر على توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية، وفصلاً ذلك على النحو التالي:

أولاً: تعليم المفاهيم النحوية والصرفية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى:

لعل أبرز ما يميز اللغة العربية عن غيرها خصائصها وأحكامها التي تضبطها وتعني بها، والمتمثلة في قواعدها النحوية والصرفية الدقيقة التي لا تقوم إلا بها، حيث يعد النحو والصرف أهم معايير ضبط لغة العرب وأساليب كلامهم وإعانة غيرهم على فهمها واستعمالها.

والنحو والصرف صنوان مرتبطان ارتباطاً شديداً، ولا يستغني أحدهما عن الآخر؛ فالصرف ما هو إلا خطوة ممهدة للنحو أو مرحلة أولى منه؛ فيتناول علم الصرف التغيير الحاصل في بنية الكلمة لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو صحة، أو إعلال، ومن خلاله تتوقف دلالة ما على بنية لفظة واحدة فيتغير المعنى المقصود بتغيير تصريف تلك الكلمة (شليبي، ٢٠٠٠؛ السامرائي، ٢٠١٣)

ولعلم النحو تأثيرٌ كبيرٌ على القدرة اللغوية؛ وأي قصور في دراسته وتطبيقه يؤدي إلى قصور في اللغة، وبالتالي قلة قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين، ولكي يتقن المتعلم اللغة العربية، ويتمكن من فهمها، ويسيطر على فنونها استماعاً وتحدثاً وقرأَةً وكتابةً، عليه أن يكون مؤسساً في قواعد النحو ومفاهيمه، ومدرباً تدريباً كافياً على مهاراته. (شعبان أبو غزالة، ٢٠٠٧)

والخلاصة أن النحو علم يُعنى بتقنين القواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال، ويقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات، بينما يُعنى علم الصرف بالتغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة. وغالباً ما يُجمع بين مصطلحي النحو والصرف تحت مسمى واحد هو القواعد اللغوية.

وتزداد أهمية تدريس النحو لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ لأن قواعد ومفاهيمه ضوابط تحكم استعمال اللغة، وتساعد على فهم الجمل وتراكيبها، ولأن قواعد تعمل على تقويم المهارات اللغوية، وتنمية كفاءة الاتصال لدى متعلميها، كما يحتاجون علم الصّرف أيضاً؛ كونه ميزانها الذي يُعرف به أصل الكلمة من زوائدها، ولأنه يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ الكَلِمَةِ في ذاتها دون أن تُرَكَّبَ في جُملة، ومعرفة تصاريف الكلمة وأصولها، ومعرفة المعاني المستفادة من حروف الزيادة كالصيرورة والمطاوعة والمشاركة (عبد القادر، ٢٠٢٢؛ السامرائي، ٢٠٠٩).

وقسّم علماء العربية النحو والصرف إلى مفاهيم ومصطلحات وقواعد لتيسير تعلمها، وتمكين المتعلمين من توظيفها وتطبيقها، ولا وسيلة لاستيعاب هذين العلمين إلا بإدراك مفاهيمها، ولذلك تعد المفاهيم النحوية والصرفية أساس في تخطيط المناهج اللغوية وتنظيمها. والمفهوم هو الصورة الذهنية التي تتكون لدى الفرد وتشير إلى الخصائص الجوهرية المميزة لشيء ما، ويتكون من اسم ودلالة لفظية. ولمعرفة المفاهيم أهمية بالغة؛ كون البنية المعرفية لأي موضوع تنطلق من توضيح المفاهيم المكونة له (حافظ، ٢٠٠٧).

والمفاهيم النحوية صورة عقلية مجردة يكونها الطالب من الكلمة وبنيتها وعلاقتها بغيرها في الجملة، ولها قاعدة تضبط خصائصها وسمائها؛ لتدل على الباب النحوي الذي تنتمي إليه، بحيث يمكن تمييزها عن غيرها، وتُعرف المفاهيم الصرفية بأنها تصوّرات عقلية لمصطلحات يمكن من خلالها تحويل أصل الكلمة إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها. وأنها مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعانٍ كلية تتعلق ببنية الكلمة وهي مصطلح نحوي ذو دلالة لفظية متفق على معناه، وأحكامه، وشروط عمله. (الزهراني، ٢٠٠١؛ اللقاني، ٢٠١٣؛ الحملاوي، ٢٠٠٢)

وتُعد المفاهيم النحوية والصرفية مكوناً رئيساً لقواعد اللغة العربية وركناً مهماً لفهم أساسياتها وتوظيفها والتقليل من تراكمها وتجريدها، ومن ثم يجب تنميتها بالطرق والأساليب المناسبة لها حتى يتمكن متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من إدراكها وفهمها؛ حتى يتقنوا استخدامها وتوظيفها التوظيف الأمثل في أحاديثهم وكتاباتهم في مواقف الاتصال اليومي.

وبناءً على ما سبق فإنّ العناية بتعليم المفاهيم النحوية والصرفية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى ضرورة ملحة فهي تساعد المتعلم على ضبط وسلامة كلامه وكتاباته، واستخدام اللغة استخداماً صحيحاً إضافة إلى تنمية ثروته اللغوية وصقل ذوقه الأدبي حتى يصبح قادراً على الاتصال بلغة صحيحة سهلة واضحة. (البجة، ٢٠٠٠)

ويبقى التأكيد على أن ما يقدّم لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من نحو وصرف يجب أن يكون مغايراً عما يُقدّم لأبنائها تنظيمياً، وعرضاً، وكماً، ونوعاً؛ لاختلافهم في جوانب كثيرة، كالخبرة والقدرة اللغوية والبيئة اللغوية والاجتماعية والأهداف التعليمية، والاختلاف أيضاً قد يكون في الدوافع، والسلوك، واحتياجات المتعلمين، واستعداداتهم. (محمد، وعباسي، ٢٠٠٩)

لذا فلا بد من ربط المحتوى اللغوي والمنهج بما يمتلكه المتعلمون من قدرات وخبرات سابقة، وما يتقنونه من مهارات لغوية، ويجب تنسيق المنهجين النحوي والصرفي ليكونا مناسبين لمستوياتهم واحتياجاتهم؛ كونهما من أكثر مناهج تعليم اللغة التي يعاني المتعلمون من غموضها وصعوبتها وتعقيدها.

خاصة وأن المتعلمين لا يزالون يتلقون المفاهيم النحوية والصرفية دون دافعية؛ لقلّة استخدام المعلمين الأساليب الحديثة التي تساهم في إيصال المحتوى إلى أذهانهم، فصعوبة المفاهيم النحوية لا تقتصر على تشعب موضوعات النحو وتراكيبه، بل هناك أسباب مهمة تتعلق بطريقة تقديمها، والإستراتيجيات المستخدمة وعدم توافقها مع خصائص المتعلمين وقدراتهم؛ مما سبب نفورهم من دارستها، وضعفهم في استيعابها (مذكور، ٢٠٠٠؛ مفرح، ٢٠٢٣)

لذا يُمكن القول إن أبرز الأسباب المسؤولة عن تدني مستوى المتعلمين في تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية هو تدريسها بأسلوب لا يثير اهتمامهم، ولا ينسجم مع ميولهم واحتياجاتهم وقدراتهم السابقة؛ وهذا الأمر يدعو إلى توجيه الاهتمام إلى الإستراتيجيات التعليمية التي تشجع المتعلمين وتراعي كل ما سبق؛ لتنمي تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية لديهم.

وهذا ما حدا بالباحثين إلى البحث عن إستراتيجيات جيدة في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، كخرائط التفكير الإلكترونية، وإستراتيجيات التقويم البديل، والإستراتيجية المقترحة القائمة على الإنفو جرافيك، والبرنامج الإلكتروني القائم على المدخل الوظيفي، وإستراتيجية خرائط التفكير.

لكن ذلك لم يحد من تفشي ظاهرة الضعف في تحصيل المتعلمين للمفاهيم النحوية والصرفية؛ لأن معظم الإستراتيجيات المستخدمة لم تضمن حصول جميع الطلاب على مهام مُرضية، وفقاً لأنماط تعلمهم، ولم تقدم مسارات تعليمية متعددة، تُمكن المعلمين من تلبية احتياجات الفصل بأكمله، وتسمح لهم بالتركيز على هذه الاحتياجات المحددة، مع تطوير مناهج هذه المفاهيم بما يجعلها تركز على جميع المتعلمين، وتعترف بقدراتهم واهتماماتهم الفريدة.

واستناداً إلى ما سبق يرى الباحثان ضرورة توظيف التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية وتنميتها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ لما يضمنه هذا النوع من التعليم من توفير فرص التعلم المتكافئة لجميع الطلاب، وتسهيل المساواة بينهم؛ انطلاقاً من أن فرص التنافس بينهم ليست متساوية بسبب الاختلافات في خلفياتهم وقدراتهم، وهذا ما سيتضح في المبحث التالي.

ثانياً: إستراتيجية التعليم المتمايز وتعليم المفاهيم النحوية والصرفية:

تعد إستراتيجية التعليم المتمايز من الإستراتيجيات التعليمية التي تتمركز حول المتعلم وتتشكّل بناءً على حاجاته فلا تهمل ميوله وخبراته السابقة، وتأخذ بعين الاعتبار التمايز والتنوع والقدرات المختلفة بينه وبين زملائه.

والتمايز هو محاولة لمعالجة اختلاف المتعلمين في الفصول الدراسية من خلال أساليب متعددة تعمل على تعديل التدريس والمناهج الدراسية لتناسب مع الاحتياجات الفردية للطلاب؛ فالفصول الدراسية تحوي متعلمين متباينين في الخلفيات المعرفية المتعلقة بتلك المفاهيم والثقافات والبيئات أيضاً، ولهذا فإنه من المهم أن يدرك المعلمون الإستراتيجيات والأساليب التي تلائم كل متعلم. (الخميس، ٢٠١٨؛

(Sally M. Reis; Joseph S. Renzulli, 2028)

كما يُعنى التمايز بتصميم التعليم لتلبية الاحتياجات والاهتمامات الفريدة لكل طالب، ويمكن أن يتخذ أشكالاً عديدة مثل تمييز المحتوى، أو العملية، أو المنتجات، أو بيئة التعلم؛ فيشير التمايز في أبسط مستوياته إلى جهود المعلمين للاستجابة للتباين بين المتعلمين في الفصل الدراسي، من خلال تنوع طرائق تدريسهم من أجل خلق أفضل تجربة تعليمية ممكنة. (Bauer, 2024؛ Tomlinson, 2024)

وعلى ذلك يمكن النظر إلى التمايز بكونه وسيلة للاستجابة لتنوع الطلاب؛ لأن التمايز في التعليم يسعى إلى مراعاة خصائص واحتياجات جميع الطلاب، ولا شك أن إدراك تفضيلات الطالب التعليمية ومواهبه واهتماماته وخلفيته الثقافية يتيح للمعلمين تصميم برامجهم التعليمية لتناسب تجربة التعلم لكل طالب؛ بما يضمن حصول كل طالب على ما يكفي من المساعدة والتحدي، فتزداد الإثارة والمشاركة، وتحسن نتائج التعلم. (Eikeland, Ohna, 2022) & Suri, 2024)

ويرتكز التعليم المتمايز على فرضية أن كل طالب يمكنه القيام بأشياء رائعة من خلال التوجيه والدعم المناسبين، ويتميز كل فرد عندما يتم توفير العديد من خيارات التعلم أو مسارات مختلفة للتعلم؛ لمساعدته على استيعاب المعلومات وفهم المفاهيم والمهارات، وتوفير مستويات مناسبة من التحدي لجميع الطلاب بما في ذلك الطلاب المتأخرين والطلاب المتوسطين والمتقدمين. (Tomlinson, 2006)

ويقوم التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية على ابتكار طرائق متعددة توفر للمتعلمين على اختلاف قدراتهم وميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم التعليمية، ومستواهم اللغوي، وأنماط تعلمهم المفضلة، فرصاً متكافئة لفهم المفاهيم واستيعابها، واستخدامها في مواقف الحياة اليومية، من خلال الاستجابة لكل ذلك في عملية التدريس؛ فهدف التعليم المتمايز هو تحقيق النمو الأقصى وتحقيق النجاح لكل طالب، والمرونة هي السمة البارزة لذلك النوع من التعليم.

وتتم عملية التعليم المتمايز وفق مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد احتياجات الطلاب من خلال تحليل نتائج الاختبارات، ومراقبة الأنشطة الصفية، وتقييم الأعمال الصفية، ثم تحديد الأهداف التعليمية للطلاب بشكل فردي وفقاً لاحتياجاتهم، وتكييف تقديم التعليم، مع وضع خطط مصممة

خصيصًا لكل طالب، وتعيين أنواع مختلفة من العمل للطلاب وفقا لخصائصهم، وتقييم تقدم الطلاب نحو تحقيق أهداف الدرس؛ لتحديد مدى فاعلية التعليم. American University's School of (Education Online,2023)

ويذكر كامبل (Campbell,2008) أن هناك عدة تعريفات وصفات التعليم المتمايز بأنه: سلسلة من الإجراءات التدريسية للمتعلمين الذين تختلف قدراتهم في الفصل الواحد، وأنه المدخل الذي صمم ليلاحي الاحتياجات كل متعلم بطريقة إستراتيجية منظمة، وأنه طريقة تعليمية تتركز حول المتعلم وتستند على ممارسات واضحة لتحسين تحصيله، وأنه طريقة مختلفة للتفكير والتخطيط تخاطب الاحتياجات المتنوعة لمجموعة واسعة من المتعلمين.

وتعرف إستراتيجية التعليم المتمايز بأنها تعليم يتم فيه تعرف احتياجات المتعلمين المختلفة ومعلوماتهم السابقة واستعداداتهم للتعلم ومستواهم اللغوي وميولهم وأنماط تعلمهم المفضلة، ثم الاستجابة لكل ذلك في عملية التدريس، فهي عملية تعليم وتعلم لمجموعة من المتعلمين بينهم اختلافات كثيرة في فصل دراسي واحد. (كوجك وآخرون، ٢٠٠٨)

وترتكز إستراتيجيات التعليم المتمايز على عدد من المبادئ الرئيسة أهمها: مرونة الفصل الدراسي، وارتباط التقييم بالتدريس، ومشاركة جميع الطلاب في عمل منظم ومهام صعبة ومثيرة للاهتمام وجذابة، وتعاون الطلاب والمعلمين في العملية التعليمية، واستخدام المعلمين خيارات تجميع مرنة، وتركيز المعلمين على الأساسيات المعرفية الواضحة والضرورية لمساعدة الطلاب على معرفة وفهم وتطبيق ما يتعلمونه. Tomlinson, C. (٢٠٠٦).

وتتنوع إستراتيجيات التعليم المتمايز، ومنها: الأنشطة المتدرجة حيث يقوم المعلم بتقديم أنشطة متدرجة حسب مستويات المتعلمين المعرفية أو المهارية فيتدرج المتعلم حسب سرعته إلى أن يصل إلى مستوى متميز، وإستراتيجية المخططات الرسومية (الرسوم البيانية) التي تلخص أهم المعلومات وتربطها مع بعضها، وتبسط عرضها ليسهل فهمها، وقد تكون على شكل خرائط أو جداول أو أشكال فنية أو أشجار أو خرائط وهكذا، وإستراتيجية المجموعات المرنة وتساعد في التغلب على عيوب تجميع القدرات نفسها في المجموعة الواحدة، وتدريب المتعلمين على تحمل مسؤوليتهم، وإستراتيجية فكر زواج شارك وتعزز هذه الإستراتيجية التعلم النشط والتميز في آن واحد وتدعم الحوار بين المتعلمين المتميزين في ميولهم واهتماماتهم واتجاهاتهم وخلفياتهم السابقة. (لطفى، ٢٠١٧) Community

(Training and Assistance Center and Washoe County School District, 2015)

وتعمل إستراتيجيات التعليم المتمايز على رفع مستوى جميع المتعلمين كل حسب إمكانياته وخصائصه، فلا يقتصر حرصها على الذين يواجهون مشكلات في التحصيل فحسب، بل تستهدف تنمية وتطوير قدرات كل متعلم ومهاراته بالكيفية المناسبة له، وتعمل على ضمان حصول كل طالب على

فرصة النجاح؛ فشعور الطلاب بأن احتياجاتهم قد تم تلبيتها يزيد من مستوى مشاركتهم وتحفزهم، مما يؤدي إلى نتائج تعليمية أفضل. (Bauer,2024؛ الخليفة، ومطاوع، ٢٠١٥)

ولا تقتصر أهمية التعليم المتمايز على تنمية المستوى التحصيلي للطالب، بل يسهم إسهاما مباشرا في تنمية دافعية التعلم لديه، وإذكاء روح المنافسة بينه وبين زملائه بما يرتقي بمهارات تفكيره العليا، شريطة أن تتوافر خمسة أبعاد لتحقيق التمايز في التعليم هي: المحتوى، والعملية، والمنتجات، وتنظيم الفصل الدراسي وإدارته، والتزام المعلم به. (الحوسنية، ٢٠٢١؛ Renzulli,2014)

واستنادًا إلى كل ما سبق فإنه يمكن لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تطبيق التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية من خلال تعديل أساليبهم لتحقيق ما يلي: محتوى الدرس وهو المادة التي يتعلمها الطلاب والموارد التي تساعدهم، والأنشطة الطلابية وهي أنواع العمل التي يعينها المعلمون لتعزيز دروسهم، والتقييمات المطلوبة وهي الطرق التي يستخدمها المعلمون لقياس تعلم الطلاب، وبيئة الفصل الدراسي وهي إعداد الغرفة والطريقة التي يعمل بها الطلاب معًا، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطالب لأنه يقوم على أساس تنوع الطرائق والاجراءات والأنشطة الأمر الذي يمكن كل طالب من بلوغ الأهداف المطلوبة بالطريقة والأدوات والنشاط الذي يلائمه.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

أستخدم المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة؛ للتحقق من فاعلية البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز (المتغير المستقل) في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية (المتغيرين التابعين) من خلال مقارنة نتائج مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختباري تحصيل المفاهيم النحوية وتحصيل المفاهيم الصرفية.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث في جميع طلاب المستوى الثالث في معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٤هـ والبالغ عددهم (٢٩١) طالبًا. أما عينة البحث فبلغت (٤٣) طالبًا، أختيرت بطريقة قصدية من الفصول التي درسها أحد الباحثين، وهي شعبة (٢٧٢٦).

إجراءات البحث:

تمت إجراءات البحث وفق الخطوات الآتية:

أولاً: إعداد قائمتي المفاهيم النحوية والصرفية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى: للإجابة عن السؤالين الأول والثاني من أسئلة البحث ونصهما على التوالي: ما المفاهيم النحوية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟ وما المفاهيم الصرفية المناسبة لمتعلمي اللغة

العربية الناطقين بلغات أخرى؟ أعدّ الباحثان قائمتين إحداهما بالمفاهيم النحوية والأخرى بالمفاهيم الصرفية تناسبان طلاب المستوى الثالث وفقاً للخطوات التالية:

(أ) الهدف من القائمتين:

هدف إعداد هاتين القائمتين تحديد المفاهيم النحوية والصرفية المناسبة لطلاب المستوى الثالث للاعتماد عليهما في إعداد اختبار المفاهيم النحوية والصرفية؛ لقياس هذه المفاهيم من ناحية، وتنميتها من خلال توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز من ناحية أخرى.

(ب) مصادر بناء القائمتين:

شكّلت الأدبيات والبحوث السابقة في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية للناطقين بغير العربية، والمفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة في كتاب دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها المستوى الثالث المصادر الأساسية لإعداد هاتين القائمتين.

(ج) الصورة المبدئية للقائمتين:

تكونت قائمة المفاهيم النحوية في صورتها المبدئية من اثني عشر مفهوماً هي: الفعل المعرب، والفعل المبني، وإن وأخواتها (الحروف الناسخة)، والأسماء الخمسة، وجمع المؤنث السالم، والفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، والأفعال الخمسة، والنعت (الصفة)، والمنعوت (الموصوف)، والضمير.

وتكونت قائمة المفاهيم الصرفية من اثني عشر مفهوماً هي: الفعل الصحيح، والفعل الصحيح السالم، والفعل الصحيح المهموز، والفعل الصحيح المضعّف، والفعل المعتل، والفعل المعتل المثال، والفعل المعتل الأجوف، والفعل المعتل الناقص، واسم التفضيل، والفعل اللفيف، والفعل اللفيف المقرون، والفعل اللفيف المفروق.

(د) صدق القائمتين:

للتأكد من صدق القائمتين أعدت استبانة لكل قائمة، وعرضت على عشرة من المحكمين المختصين في تعليم اللغة العربية، وعلم اللغة التطبيقي؛ للحكم على مناسبة هذه المفاهيم لطلاب المستوى الثالث.

ولضبط القائمتين إحصائياً حُسبت التكرارات والنسب المئوية للاتفاق بين الآراء على درجة مناسبة المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة، وقد تراوحت قيم الوزن النسبي لمناسبة هذه المفاهيم بين (٩٠.٠٠٪ - ١٠٠.٠٠٪)، وقد حُدِّدت نسبة اتفاق ٩٠٪ فأكثر لقبول أي من هذه المفاهيم، وبالتالي لم يُحذف أي مفهوم من القائمتين.

(هـ) الصورة النهائية للقائمة:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون توصل الباحثان للصورة النهائية لقائمتي المفاهيم النحوية والصرفية المعدة لطلاب المستوى الثالث، وأجابا عن السؤالين: الأول والثاني من

أسئلة البحث؛ حيث اشتملت قائمة المفاهيم النحوية على (١٢) مفهوماً كما يتضح من جدول (١)،
 واشتملت قائمة المفاهيم الصرفية على (١٢) مفهوماً كما يتضح من جدول (٢).

جدول (١)

نسب اتفاق المحكمين على مناسبة المفاهيم النحوية المضمنة في القائمة

م	المفهوم	نسبة مناسبة للطلاب	م	المفهوم	نسبة مناسبة للطلاب
١	الفعل المعرب	%١٠٠	٧	الفعل المضارع	%٩٠
٢	الفعل المبني	%١٠٠	٨	فعل الأمر	%١٠٠
٣	إن وأخواتها (الحروف الناسخة)	%٩٠	٩	الأفعال الخمسة	%١٠٠
٤	الأسماء الخمسة	%١٠٠	١٠	النعته (الصفة)	%١٠٠
٥	جمع المؤنث السالم	%١٠٠	١١	المنعوت (الموصوف)	%١٠٠
٦	الفعل الماضي	%١٠٠	١٢	الضمير	%٩٠

جدول (٢)

نسب اتفاق المحكمين على المفاهيم الصرفية المضمنة في القائمة

م	المفهوم	نسبة مناسبة للطلاب	م	المفهوم	نسبة مناسبة للطلاب
١	الفعل الصحيح	%١٠٠	٧	الفعل المعتل الأجوف	%٩٠
٢	الفعل الصحيح السالم	%١٠٠	٨	الفعل المعتل الناقص	%٩٠
٣	الفعل الصحيح المهموز	%١٠٠	٩	اسم التفضيل	%١٠٠
٤	الفعل الصحيح المضعف	%١٠٠	١٠	الفعل اللفيف	%٩٠
٥	الفعل المعتل	%١٠٠	١١	الفعل اللفيف المقرون	%٩٠
٦	الفعل المعتل المثال	%٩٠	١٢	الفعل اللفيف المفروق	%٩٠

ثانياً. البرنامج القائم على توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى:

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والذي نصه: ما مكونات البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟
 أعد الباحثان برنامجاً تعليمياً يتألف من جزأين هما: كتاب للطلاب، ودليل لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية، وفقاً للخطوات التالية:

١. مرحلة الإعداد لبناء البرنامج: وتمثلت هذه المرحلة في الاطلاع على البحوث والدراسات العلمية التي استهدفت تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، كما تمت مراجعة البحوث والدراسات في مجال توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز لتعرف فلسفتها، وآلية عملها، وكيفية توظيفها في تنمية هذه المفاهيم.

٢. مرحلة بناء البرنامج: مر بناء برنامج تنمية المفاهيم النحوية والصرفية من خلال توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز بالخطوات الآتية:

(١) تحديد أهداف البرنامج: وتتمثل الأهداف العامة لهذا البرنامج في هدفين رئيسيين هما: تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) اختيار وتنظيم محتوى البرنامج: قام الباحث بإعداد ثمانية موضوعات من كتاب دروس في اللغة العربية المقرر على طلاب المستوى الثالث في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بما يتناسب مع إستراتيجية التعليم المتمايز، ونظّم المحتوى في ثمانية لقاءات زمن كل لقاء ساعتان، على أن يتم تدريسه بمعدل لقاءين أسبوعياً.

(٣) ضبط البرنامج: بعد الانتهاء من إعداد البرامج عُرض على ثلاثة من المحكمين المختصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ بهدف التأكد من مدى مناسبة إستراتيجية التدريس المقترحة وأوراق العمل ومصادر التعليم والتعلم وأساليب التقويم لعينة الدراسة، ومدى مناسبة البرنامج لتنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى عينة البحث وفقاً لإستراتيجية التعليم المتمايز.

وبعد إجراء ما أشار إليه المحكمون من تعديلات أصبح البرنامج في صورته النهائية صالحاً للتطبيق، وبهذا يكون الباحثان قد أجابا عن السؤال الثالث للبحث. وتتكون الصورة النهائية للبرنامج من كتاب للطالب ودليل للمعلم في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز. وفيما يلي توضيح ذلك:

- كتاب الطالب: وهو كتاب معد بهدف تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في المستوى الثالث، يستخدمه الطلاب تحت إشراف المعلم وتوجيهه بصورة جماعية عند ممارسة أوراق العمل، أو بصورة فردية عند الإجابة عن أسئلة التقويم المتضمنة.

وتضمن هذا الكتاب المحتوى المستخدم في لقاءات البرنامج، ويتكون كل لقاء من هذه اللقاءات من عنوان الدرس، ونواتج التعلم، وأنشطة التعليم المتمايز في صورة مجموعة من أوراق العمل المختلفة حول المفاهيم النحوية والصرفية، والتقويم ومجموعة من أسئلة الاختيار من متعدد للوقوف على مدى تحقق نواتج التعلم.

- دليل المعلم: وقد أعد لتدريس المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة بكتاب الطالب باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز بهدف توجيه المعلم إلى تنمية هذه المفاهيم لدى المتعلمين، وتضمن الدليل ما يلي:

(١) مقدمة: توضح للمعلم فكرة الدراسة وأهمية دوره في تصميم دروس تعليم المفاهيم النحوية والصرفية لتلبية اهتمامات كل طالب واحتياجاته ونقاط قوته، والإجراءات المطلوبة لمراعاة التباين بين المتعلمين، والأهداف العامة والإجرائية لبرنامج الدراسة، وخلفية نظرية عن المفاهيم النحوية والصرفية في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وكيفية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تنميتها.

(٢) خطوات السير في كتاب الطالب: وتضمن هذا الجزء عنوان الدرس، ونواتج التعلم، والمفاهيم النحوية والصرفية، وطريقة السير في أنشطة اللقاء بدءاً من التهيئة والتمهيد، مروراً بأوراق عمل إستراتيجية التعليم المتمايز، ثم التقويم الختامي لموضوع الدرس، وكيفية غلق موضوع الدرس بصورة منطقية.

١. ضبط البرنامج:

عُرض البرنامج على مجموعة من المختصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ للتأكد من مناسبة إستراتيجية التدريس المقترحة وأوراق العمل ومصادر التعليم والتعلم وأساليب التقويم لعينة الدراسة، ومناسبتها لتنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى عينة البحث وفقاً لإستراتيجية التعليم المتمايز. وبعد إجراء ما أشار إليه المحكمون من تعديلات أصبح البرنامج في صورته النهائية صالحاً للتطبيق، ويكون الباحثان أجاباً عن السؤال الثالث للبحث.

ثالثاً: اختبارا تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى:

١. الهدف من الاختبارين: هدف الاختبارين إلى قياس مدى تمكن طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم

اللغة العربية لغير الناطقين بها من المفاهيم النحوية والصرفية التي تم التوصل إليها.

٢. مكونات الاختبارين: تكون اختبار المفاهيم النحوية من (٢٠) مفردة من أسئلة الاختيار من متعدد

تغطي المفاهيم والقواعد النحوية المدروسة، وتكون اختبار المفاهيم الصرفية من (١٦) مفردة

تغطي المفاهيم والقواعد الصرفية، وتم تحديد درجة واحدة لكل مفردة، ومن ثم كانت الدرجة

القصى للاختبار الأول (٢٠) درجة، وللإختبار الثاني (١٦) درجة، ثم وُضعت تعليمات

الاختبارين بصياغة ملائمة للمتعلمين، وموضحة لهدف كل اختبار ومكوناته، وطريقة الإجابة عن

أسئلته في ورقة الإجابة المعدة لذلك.

٣. التحقق من صدق الاختبارين: عُرض الاختباران في صورتها المبدئية على مجموعة من

المختصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لمعرفة آرائهم في وضوح تعليماتهما،

وقياسهما للهدف الذي وضعا من أجله، ومناسبة مفرداتهما لعينة البحث، وبعد إجراء بعض

التعديلات المقترحة من المحكمين أصبح الاختباران صادقين ظاهريًا في قياس تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية لدى عينة البحث.

٤. حساب ثبات الاختبارين: حُسب معامل ثبات الاختبارين عن طريق إعادة تطبيقهما (Test-Retest)، فطبقًا استطلاعيًا على (٢٥) طالبًا من طلاب المستوى الثالث من غير عينة البحث، ثم أعيد تطبيقهما بعد أسبوعين على نفس الطلاب، وبلغ معامل الارتباط بين مرتي تطبيقهما: (٠.٨٧)، (٠.٨٨) وهما معاملا ثبات مرتفعان ودالان إحصائيًا.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاختبارين حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاختبارين، وأوضحت النتائج أن قيمة (ر) للارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للاختبار الأول تتراوح بين (٠.٤٦) و (٠.٦٨)، والاختبار الثاني (٠.٤٧) و (٠.٦٩) وكلها قيم دالة عند مستوى (٠.٠٥) و (٠.٠١)، مما يدل على أن المفردات تقيس ما تقيسه الدرجة الكلية ووجود اتساق داخلي مما يُعدُّ مؤشرًا جيدًا لصدق الاختبارين. (Robinson & Wrightsman, 1991)

وتراوحت قيم معاملات الصعوبة والسهولة لمفردات الاختبارين بين (٠.٢٥) و (٠.٨٣) وكلها مقبولة، وتندرج هذه القيم ضمن المدى المقبول لنسبة درجة السهولة المتعارف عليها في هذا الخصوص والمحصورة ما بين (٠.١٥ - ٠.٨٥) كما تراوحت قيم معاملات التمييز للمفردات بين (٠.٢٩) و (٠.٧٨) وهي قيم مقبولة وتقع في المدى المقبول لمعاملات تمييز مفردات الاختبار. (عثمان، عبده، ١٩٩٥)

٥. تحديد زمن الاختبارين: حُدّد زمن الاختبارين عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أول طالب وآخر طالب في الإجابة عن أسئلة كل اختبار؛ حيث كان زمن الاختبار الأول (٢٥) دقيقة، وزمن الاختبار الثاني (٢٠) دقيقة.

وبعد التأكد من صدق الاختبارين وحساب ثباتهما وزمن تطبيقهما أصبحا -في صورتها النهائية- صالحين للتطبيق على العينة الأساسية للبحث.

رابعاً: إجراءات التطبيق الميداني لتجربة البحث:

تم تنفيذ تجربة البحث وفقاً للخطوات الآتية:

١. اختيار عينة الدراسة وهم طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، شعبة (٢٧٢٦) التي كان يقوم أحد الباحثين بتدريسه مقرر دروس اللغة العربية لطلابها (مجموعة الدراسة الحالية) وبلغ عددهم (٤٣) طالبًا.
٢. تطبيق اختباري تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية قبليًا يوم الأحد ٢-٧-٢٠٢٣ م على مجموعة الدراسة.

٣. تنفيذ تجربة الدراسة حيث قام أحد الباحثين بتدريس لقاءات البرنامج لمدة أربعة أسابيع لمجموعة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٤٤هـ) لمدة أربعة أسابيع لمجموعة الدراسة في الفترة من ٩-٧-٢٠٢٣ م حتى ٨-٨-٢٠٢٣ م بمعدل لقاءين كل أسبوع، زمن كل لقاء ساعة ونصف.

٤. تطبيق اختبار تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية بعديا يوم ١٤-٨-٢٠٢٣ م على مجموعة الدراسة.

٥. تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، وتفسيرها.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للمعالجة الإحصائية لبيانات البحث واستخلاص نتائجه استخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة، تمثلت فيما يأتي: المتوسط الحسابي، ومعادلة الوزن النسبي، والانحراف المعياري، واختبار (ت) لمقارنة متوسطي مجموعتين مرتبطتين، ومؤشر (د) لكوهين لحساب حجم التأثير.

نتائج البحث: تم عرض النتائج المتعلقة بالسؤالين الأول والثاني والثالث في أثناء الحديث عن إجراءات الدراسة ويتم هنا عرض نتائج السؤالين الرابع والخامس من خلال اختبار صحة فرضي البحث.

١. نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في كل من الاختبارين القبلي والبعدي في المفاهيم النحوية وفي كل مفهوم على حدة لصالح القياس البعدي. واختبار صحة هذا الفرض؛ تم استخدام اختبارات لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي أداء عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي لهذه المفاهيم. ويعرض جدول (٣) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة " ت " ودلالاتها الإحصائية

لأداء عينة الدراسة في الاختبارين القبلي والبعدي في تحصيل المفاهيم النحوية

البيان	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة د كوهين	حجم الأثر
المفاهيم النحوية	القبلي	٤٣	١٤.٩٥	٥.٠٢	١٢.٦٢	دالة عند مستوى ٠.٠١	١.٠٩	كبير
	البعدي	٤٣	٢٠.٤٧	٣.٧٤				

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي أداء عينة الدراسة في الاختبارين القبلي والبعدي في تحصيل المفاهيم النحوية لصالح الاختبار البعدي، وبهذه النتيجة يمكن قبول صحة الفرض الأول.

وللتعرف على حجم تأثير توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ حُسبت قيمة مؤشر "د لكوهين" وقد بلغت (١.٠٩) وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وتدل على وجود أثر إيجابي مرتفع للتدريس باستخدام البرنامج القائم على توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ لأن حجم التأثير يكون مرتفعاً إذا كانت النتيجة أعلى من القيمة (٠.١٤) حسب تصنيف كوهين (Cohen,1988) (حسن، ٢٠١١؛ يحيى، ٢٠٠٦).

٢. نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في كل من الاختبارين القبلي والبعدي في المفاهيم الصرفية لصالح القياس البعدي. ولاختبار صحة هذا الفرض؛ تم استخدام اختبارات لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي أداء عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي في هذه المفاهيم. ويعرض جدول (٣) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ودلالاتها الإحصائية

لأداء عينة الدراسة في الاختبارين القبلي والبعدي في تحصيل المفاهيم الصرفية

البيان	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة د كوهين	حجم الأثر
المفاهيم الصرفية	القبلي	٤٣	١٥.٣٠	٤.٢٦	٤.٩٧	دالة عند مستوى ٠.٠١	١.٩٧	كبير
	البعدي	٤٣	٢١.٢٦	٢.٣٣				

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي أداء عينة الدراسة في الاختبارين القبلي والبعدي في تحصيل المفاهيم الصرفية لصالح الاختبار البعدي. وبهذه النتيجة يمكن قبول صحة الفرض الثاني.

وللتعرف على حجم تأثير توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم الصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ حُسبت قيمة مؤشر "د لكوهين" وقد بلغت (١.٩٧) وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وتدل هذه النتيجة على وجود أثر إيجابي مرتفع للتدريس باستخدام استخدام البرنامج القائم على توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم الصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

- تفسير النتائج:

دلّت نتائج البحث على فاعلية البرنامج القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في المستوى المتوسط بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ويمكن القول بأن توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية قد ساعد على توفير بيئة تعليمية تراعي أنماط التعلم الفردي واختلافات المتعلمين وحاجاتهم للتعليم بأساليب متنوعة، وترتّب المواقف التعليمية بناء على اهتماماتهم وما يفضلونه من طرائق تعليمية، وتكيّف الموقف التعليمي تحقيقاً لأهدافهم؛ مما أدى إلى زيادة قدرتهم على استيعاب المفاهيم النحوية والصرفية وتوظيفها أثناء عملية التعلم.

علاوة على ذلك توجد عدة أسباب يمكن أن تفسّر النمو الملحوظ في تحصيل المفاهيم النحوية والصرفية لدى عينة البحث يمكن إيجازها فيما يلي:

- جِدّة استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في برنامج الإعداد اللغوي في معهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية كان له دور فعال في إقبال المتعلمين على ممارسة هذه الأنشطة بفاعلية؛ مما أدى إلى فهم أعمق للمفاهيم النحوية والصرفية، وممارسة فعّالة لأوراق العمل الخاصة بلقاءات البرنامج.
- تصميم دروس البرنامج لتلبية اهتمامات المتعلمين واحتياجاتهم في النحو والصرف، ونقاط القوة الفردية لكل طالب من خلال قيام الباحثين بتمييز نواتج التعلم والمحتوى وإستراتيجيات التدريس تبعاً للاختلافات القائمة بين المتعلمين.
- تركيز الباحثين على الأساسيات المعرفية الواضحة في المفاهيم النحوية والصرفية المقدمة؛ لمساعدة المتعلمين على معرفة وفهم وتطبيق ما يتعلمونه.
- تنوع إستراتيجيات التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية مثل: إستراتيجية خرائط المفاهيم التي لخصت أهم المفاهيم النحوية والصرفية وربطتها مع بعضها وبسّطت عرضها فسهل فهمها، وإستراتيجية المجموعات التعاونية المرنة التي درّبت المتعلمين على تحمل مسؤولياتهم، وإستراتيجية (فكر زوج شارك) التي عزّزت التعلم النشط والتميز معاً، ودعمت الحوار بين المتعلمين، وإستراتيجية تمثيل الأدوار التي أضفت جواً من المتعة والسُرور على العملية التعليمية وساعدت المتعلمين على الانطلاق في توظيف المفاهيم النحوية والصرفية.
- توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز في تعليم المفاهيم النحوية والصرفية أتاح الفرصة للمشاركة من جانب المتعلمين وخلق بيئة تعليمية فعّالة؛ مما زاد من دافعيتهم واتجاهاتهم نحو تعلّم هذه المفاهيم.

- اعتماد البرنامج على العديد من الأنشطة والتدريبات التحليلية التي استهدفت تنمية قدرة المتعلمين على التمييز بين المفاهيم النحوية والصرفية؛ مما عمق فهمهم لهذه المفاهيم وزاد من قدرتهم على تطبيقها في أحاديثهم وكتاباتهم داخل الصف.

- شعور الطلاب بأن محتوى البرنامج الذي يتفاعلون معه يلبي حاجاتهم، ويستثير دوافعهم، ويرضي اهتماماتهم، ويتفق مع قدراتهم وميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم التعليمية ومستوياتهم اللغوية؛ أدى إلى زيادة إقبالهم عليه، وزاد من مشاركتهم في أنشطته؛ مما أسهم في تنمية تحصيلهم للمفاهيم النحوية والصرفية.

وجاءت نتائج البحث -بشكل عام- متسقة مع ما تم عرضه في خلفيته النظرية؛ بأن إستراتيجية التعليم المتمايز تركز على معرفة احتياجات المتعلمين المختلفة ومعلوماتهم السابقة واستعداداتهم للتعلم ومستواهم اللغوي وميولهم وأنماط تعلمهم المفضلة، ثم الاستجابة لكل ذلك في العملية التعليمية؛ مما يوفر مرونة الفصل الدراسي، وارتباط التقييم بالتدريس، ومشاركة الطلاب جميعهم في المهام التعليمية.

كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المهارات اللغوية في الكتابة والقراءة، والقراءة الإبداعية ومهارات الضبط النحوي في التعبير الشفوي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بها مثل: دراسة كل من: الجعدي (٢٠٢٣)، البدارين (٢٠٢١)، ومسعود وعبد الله وأبو شعيب (٢٠٢١)، الحوسنية (٢٠٢١)، دراسة بازرة (٢٠٢٠)،

كما اتفقت هذه الدراسة في نتائجها أيضاً مع نتائج الدراسات التي أكدت فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في تنمية الفهم القرائي، وتحسين مهارات التواصل اللغوي لدى المتعلمين، مثل: دراسة الجنوبي (٢٠٢٠) والسليتي (٢٠٢٠).

توصيات البحث: في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

١. ضرورة تفعيل الإستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

٢. تطوير مناهج معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ بحيث تراعي توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز عند تقديم المفاهيم النحوية والصرفية.

٣. تضمين مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بأنشطة تدعم تنمية المفاهيم النحوية والصرفية لدى المتعلمين.

٤. تضمين دورات تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى الإستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس المفاهيم النحوية والصرفية.
 ٥. تدريب طلاب الدراسات العليا في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في التدريس وتفعيل ذلك أثناء فترة التربية العلمية.
 ٦. التنوع في إستراتيجيات وأنشطة التعليم المتمايز، وأساليب التقويم؛ لتنمية المفاهيم النحوية والصرفية وإثارة دافعية المتعلمين لاكتسابها.
 ٧. إعادة تصميم البيئة الصفية في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لتراعي ميول المتعلمين واهتماماتهم المتنوعة سمعياً وبصرياً وحركياً.
 ٨. تضمين إستراتيجية التعليم المتمايز في برامج إعداد وتدريب المعلمين في جميع جهات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ باعتبارها عملية تدريسية متكاملة.
- مقترحات البحث:** استكمالاً لنتائج البحث يقترح الباحثان الدراسات التالية:

١. فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم البلاغية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
٢. فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات فهم المسموع لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
٣. فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات الطلاقة اللغوية لدى بطئني التعلم من متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
٤. فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

المراجع

- المراجع العربية:

- أبو الحمائل، أحمد عبد المجيد، والثعلبي، علي بن عبد الله. (٢٠١٩). فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس العلوم لتنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الأساسية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمحافظة جدة، مجلة كلية التربية، مج ٣٠، ع ١١٩، ج ٢.
- أبو عمشة، خالد. موقع تعلم العربية، <https://learning.aljazeera.net/en/Blogs>
- أبو لبن، وجيه المرسي، ومغيب، ياسمين. (٢٠١٩). فاعلية نموذج مكارثي في تنمية المفاهيم النحوية وتحقيق الذات اللغوية لدى طلاب المستوى المتقدم للناطقين بغيرها، المؤتمر الثامن للغة العربية.
- أحمد، محمد امتياز، (٢٠١٤)، "فاعلية استراتيجية خرائط التفكير في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى"، أطروحة ماجستير غير منشورة، معهد تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الأحمدي، محمد عبد الهادي. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج مقترح قائم على تقنية الإنفو جرافيك التعليمي في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، مجلة تعليم العربية لغة ثانية، ع ٤.
- بازرعة، عصام عبد الله أحمد. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز لتنمية مهارات القراءة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بمكة المكرمة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط كلية التربية، مج ٣٦، ع ٩.
- البدارين، أحمد مفلح. (٢٠٢١). أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربية في الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ٢٧.
- بطرس، بطرس حافظ، (٢٠٠٧)، تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة، دار المسيرة للطباعة والنشر.
- بوقمرة، عمر. (٢٠١٨). تيسير تدريس النحو العربي بين الأخطاء المنهجية في دراسته وغياب الاستراتيجيات في تدريسه، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع ١٥، الجزائر.
- الجعدي، إبراهيم. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المهارات الكتابية في مقرر اللغة العربية لدى طلبة الأقسام العلمية بكلية التربية - صنعاء، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٥٩.

الجنوبي، عبد الله بن أحمد. (٢٠٢٠). أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٨٦، ج٢.

جوهر نصر الدين إدريس. (٢٠١٣). محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: معايير اختياره وتنظيمه.

الحارثي، محمد حسن. والسنانى، عادل علي. (٢٠٢٢) فاعلية برنامج إلكتروني قائم على المدخل الوظيفي لتنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها.

الحديبي، علي عبد المحسن، (٢٠١٧)، برنامج مقترح قائم على خرائط التفكير الإلكترونية لتنمية المفاهيم النحوية ومهارات الإعراب والكفاءة الذاتية في النحو لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، مج٤١، ع٤، جامعة الإمارات العربية المتحدة - كلية التربية.

الحربي، خالد بن هديبان، (٢٠١٧)، واقع استخدام استراتيجية التعليم المتمايز بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رابطة التربويين العرب، ع٨٨٤، ص ص. ٢١٩ - ٢٤٢.

حسن، عزت عبد الحميد (٢٠١١). الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS1، القاهرة، دار الفكر العربي.

الحملاوي، محمد أحمد. (٢٠٠٩). شذا العرف في فن الصرف، ط٤ بيروت، دار العقيدة، ص٣٤.
الحوسنية، عفراء بنت علي. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريسي قائم على التعليم المتمايز في اكتساب طلبة الصف التاسع الأساسي استراتيجيات فهم المقروء ومهارات القراءة الإبداعية والاتجاه نحو القراءة، رسالة دكتوراه، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، سلطنة عمان.
خديجة محمد الصافي، نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، القاهرة، دار السلام، ط١، ع٢٠٠٨، ص ٥.

الخليفة، حسن جعفر ومطواع، ضياء الدين. (٢٠١٥). إستراتيجيات التدريس الفعال، الدمام: مكتبة المتنبي.

الدريب، محمد يحيى. ٢٠١٤. صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية في مرحلة الماجستير. جامعة السلطان علي الشريف الإسلامية في سلطنة بروناي. مجلة العربية للناطقين بغيرها. العدد الثامن عشر. ص ٢٤٢.

الراجحي، عبده. (١٩٩٠). النحو في تعليم العربية لغير الناطقين بها، مقال منشور.

رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، تونس، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩ ص ٢٠.

الرماضين، محمد بن خليل. وآل علي، أنس بن حسين، (٢٠٢٠) أثر استخدام استراتيجيات التقويم البديل لتنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، أماراباك، الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، العدد ٣٨.

زيتون، حسن حسين (٢٠٠٣) استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم - والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

السامرائي، محمد فاضل، (٢٠١٣)، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

السليتي، فراس محمود مصطفى. ٢٠٢٠. أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تحسين مهارات التواصل اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. دراسات: العلوم التربوية، مج. ٤٧، ع. ١، ص ص. ٤٣٥-٤٤٩.

السمان، مروان أحمد. (٢٠١٨). برنامج قائم على مدخل التدريس المتمايز لتنمية مهارات التعبير الشفهي والقراءة المكثفة والكتابة التفسيرية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، جامعة القاهرة، مجلة العلوم التربوية، ١٤، مج ٢٦.

الصاعدي، ماهر بن دخيل الله، وعلي، عاصم. (٢٠١٩). معايير تجديدية في تدريس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٥٠.

عبد القادر، محمد محمود. (٢٠٢٢). تعليم النحو واللغة للناطقين بغير العربية: رؤية تحليلية، مقال منشور، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، ص ١٠٤.

العثيمين، محمد بن صالح. (٢٠٠٥). شرح الآجرومية، الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ص ٩.
عكاشة، محمود، (٢٠٠٥)، علم الصرف الميسر، ط ١، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص ١٤.

الغالي، ناصر عبد الله، وعبد الله، عبد الحميد. (١٩٩٤). أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، القاهرة، دار الاعتصام.

فاروق السيد عثمان، عبد الهادي السيد عبده، (١٩٩٥): الإحصاء التربوي والقياس النفسي، القاهرة، دار المعارف.

فايزة، السيد عوض، (٢٠٠٢) تدريس القواعد النحوية بالفريق وتأثيره في تنمية التحصيل والأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بطنطا، جودة التعليم في المدرسة المصرية، التحديات، المعايير، الفرص، ج ٢

فندي، أسماء كاظم، وغيدان، سهام عبد. (٢٠١١). أثر أنموذجي الانتقاء وفرير في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الاول المتوسط، مجلة الفتح، ع٤٧.

القحطاني، ثابت بن سعيد، وآل مبارك، محمد بن حسن. (٢٠٢١). أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس الفقه على اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا والدافعية للإنجاز لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم.

القرني، موسى عبد المعين محمد آل حسن. (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر لغتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

كوجك، كوثر حسين، والسيد، ماجدة مصطفى، وفرماوي، وفرماوي محمد، وأحمد، عليه حامد، وخضر، صلاح الدين، وعياد، أحمد عبد العزيز، وفايد، بشرى أنور. (٢٠٠٨). تنوع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونسكو الإقليمي، بيروت، لبنان.

لظفي، إيمان محمد (٢٠١٧). التعلم النشط والتدريس المتمايز، القاهرة، عالم الكتب.

مجاور، محمد صالح الدين علي. (١٩٧٨). تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف.

محمد، عبد الحليم، وعباسي، قصي سمير. (٢٠٠٩). ملامح النحو العربي في برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، شبكة الألوكة:

https://www.alukah.net/literature_language/0/7427، تاريخ

الإضافة: ١٠/٩/٢٠٠٩م.

مذكور، علي أحمد. (١٩٨٤). تدريس فنون اللغة العربية، الكويت، مكتبة الفلاح.

مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٣١١.

مسعود، سامح رجب، وعبد الله، محمد عبد الوهاب، أبو شعيع، فتحي إبراهيم. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات الضبط النحوي في التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي الأزهري، مج ٤٠، ع ١٨٩٤.

مفرح، ريم خليل. (٢٠٢٣). إستراتيجية الخريطة الذهنية في تدريس النحو للناطقين بغير العربية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مؤسسة بربادو للخدمات التعليمية بجمهورية السودان.

مكي، صليحة، وخلوت، فتيحة، (٢٠٢٢)، المضامين النحوية في طرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها: دراسة نظرية واقتراحات عملية، مجلة ألف اللغة والإعلام وللمجتمع، جامعة الجزائر، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية.

مؤذن، أحمد درويش. (٢٠٢١). إشكالية تدريس النحو والصرف للناطقين بغير العربية، مقال منشور:

https://t.me/s/daleel_ar4teachers

نصر، مها سلامة ٢٠١٤ فاعلية استراتيجيات التعليم المتمايز في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة في اللغة العربية لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

يحيى، حياتي نصار (٢٠٠٦). استخدام حجم الأثر لفحص الدلالة العلمية للنتائج في الدراسة الكمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، مج٧، ع٢٤، ٤٥-٥٠.

المراجع الأجنبية:

- Ali Akbari, Mohammad & Jaber Khales Haghghi (2014): Effectiveness of Differentiated Instruction in the Enhancement of Iranian Learners Reading Comprehension in Gender Education, International Conference on Current Trends in ELT.*
- American University's School of Education Online (2023) How Differentiated Instruction Supports All Students (2023) <https://soeonline.american.edu/blog/differentiated-instruction/>*
- C.A., 2000. Differentiation of Instruction in the Elementary Grades. ERIC Digest. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED443572.pdf>*
- Campbell, B. (2008). Handbook of differentiated Instruction Using the Multiple Intelligences lesson Plans and More. Boston: Pearson Education, Inc.*
- Carol Ann Tomlinson (2024). What Is Differentiated Instruction? <https://www.readingrockets.org/topics/differentiated-instruction/articles/what-differentiated-instruction>*
- Chantelle Bauer (2024) The Importance of Differentiation, <https://www.twgs.qld.edu.au/blog/the-importance-of-differentiation>.*
- DeLussey, S. (2023, February 28). What is differentiation in education? The Intentional IEP. <https://www.theintentionaliep.com/what-is-differentiation-in-education/>*
- Gregory, G.H, & chapman, c. (2007). Differentiated instruction strategies one size doesn't fil all (2nd ed). Thousand oaks, CA: Corwin press.*
- Heacox, D. (2014). Differentiating instruction in the regular classroom: How to Reach and Teach All Learners, Grades 3-12 Minneapolis, MN, Free Spirit Publishing.*
- Ingunn Eikeland and Stein Erik Ohna (2022) Differentiation in education: a configurative review, NORDIC JOURNAL OF STUDIES IN EDUCATIONAL POLICY2022, VOL. 8, NO. 3, 157-170, <https://doi.org/10.1080/20020317.2022.2039351>*

**Niketa Suri(2024) *Indispensable: The Role of Differentiation in Education*,
<https://www.linkedin.com/pulse/indispensable-role-differentiation-education-suri-m-ed-b-sc-ctefl-dtgde>.**

Renzulli, J. (2014). *The Schoolwide Enrichment Model: A comprehensive plan for the development of talents and giftedness. Revista Educação Especial*, 27(50), 539–562.

Renzulli, J. S., & Reis, S. M. (2014). *The Schoolwide Enrichment Model: A how-to guide for educational excellence (3rd ed.) Waco, TX: Prufrock Press.*

Robinson, J.P., Shaver, P.R.& Wrightsman, L.S. (1991). *Measures of personality and social psychological attitudes. San Diego, CA: Academic Press, Inc.*

**Sally M. Reis; Joseph S. Renzulli (2018) *The Five Dimensions of Differentiation, International Journal for Talent Development and Creativity – 6(1), August, 2018; and 6(2), December, 2018,*
<https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1296874.pdf>**

Tomlinson, C. (2006). *An Educator's Guide to Differentiating instruction. USA: Cengage Learning.*

Tomlinson, C. (2017). *How to Differentiate Instruction in Academically Diverse Classrooms. Booktopia.*